

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

مشروع أطروحة دكتوراه المقدم في إطار اتفاقية التعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي

بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الإسلامية الموريتانية

الميدان: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

شعبة: العلوم الاقتصادية

تخصص: اقتصاد وتسيير مؤسسات

محددات الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين التحول الرقمي
والتوجه الريادي: دراسة مقارنة بين البيئة المؤسساتية في الجزائر وموريتانيا.

من اعداد المترشح:

ميده يحيى.

السنة الجامعية: 2026-2027.

أولاً: الإطار العام للدراسة

يشهد الاقتصاد العالمي تحولات متسارعة مدفوعة بموجة الثورة الصناعية الرابعة، حيث لم يعد التحول الرقمي مجرد خيار استراتيجي لتحسين كفاءة التشغيل، بل أضى حتمية وجودية لبقاء واستمرارية المؤسسات الاقتصادية، لا سيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تشكل العصب التنموي للاقتصادات الناشئة. وفي المقابل، تزايد الضغوط الدولية والمحلية لتوجيه هذه المؤسسات نحو تبني نماذج الأداء المستدام التي توازن بين الكفاءة الاقتصادية، والمسؤولية الاجتماعية، والاستدامة البيئية.

ومع ذلك، فإن مجرد امتلاك المؤسسات الاقتصادية للبنية التحتية الرقمية لا يضمن بالضرورة تحقيق الاستدامة؛ إذ يتوقف نجاح هذه العملية على "الروح التنافسية" والسلوك الاستراتيجي للمديرين، وهو ما يترجمه مفهوم التوجه الريادي، فالقدرة الريادية هي المحرك الذي يحول الأدوات الرقمية إلى حلول ابتكارية تدعم الأداء المستدام للمؤسسة. من ناحية أخرى، يأتي هذا البحث في سياق ديناميكية استراتيجية غير مسبقة في العلاقات الاقتصادية بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الإسلامية الموريتانية، وتحديدًا بعد فتح المعبر الحدودي الثابت وتندشين التوجه نحو مناطق التبادل الحر، وهو ما يفرض دراسة والبحث في سبل تطوير النسيج المقاولاتي في البلدين. ورغم تماثل التحديات، إلا أن تباين البيئة المؤسسية والتشريعية بين الجزائر وموريتانيا (من حيث القوانين المنظمة، التحفيزات الضريبية، وآليات الدعم المالي والرقمنة) يمنح بيئة خصبة لإجراء دراسة مقارنة.

وتأسيساً لما سبق يسعى مشروع هذه الأطروحة إلى تسليط الضوء على كيفية تعزيز الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة عبر المزاجية بين الرقمنة والتوجه الريادي، مع رصد وتحليل أثر الفروق المؤسسية بين البيئتين الجزائرية والموريتانية، متبعة في ذلك مدخلاً متكاملًا يدمج بين القياس الاقتصادي الكلي والتحليل الميداني الجزئي. إليك صياغة القسم الثاني كاملاً متكاملًا (الإشكالية والأسئلة الفرعية الإجرائية)، مبنياً على القواعد المنهجية الصارمة التي اتفقنا عليها، بحيث يدمج بين العمق الأكاديمي المطلوب في طور الدكتوراه والوضوح الإجرائي الذي يربط كل سؤال بأداة إحصائية واضحة للبحث.

ثانياً: إشكالية الدراسة

تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في كل من الجزائر وموريتانيا تحديات مزدوجة ترتبط بقدرتها على الاستمرار والتنافس؛ فمن جهة، هي ملزمة بتبني آليات التحول الرقمي لمواكبة ديناميكية الاقتصاد الحديث، ومن جهة أخرى، يقع على عاتقها عبء ترسيخ أداء مستدام يوازن بين الكفاءة الاقتصادية والمسؤولية الاجتماعية والبيئية. ورغم الاستثمارات المتزايدة في التمكين الرقمي، إلا أن الواقع يشير إلى وجود فجوة في كيفية تحويل هذه الأدوات التكنولوجية الكلية إلى نتائج ميدانية مستدامة على مستوى تسيير المؤسسات.

وتشير الأدبيات الإدارية الحديثة إلى أن كفاءة التحول الرقمي لا تتحقق بمعزل عن "التوجه الريادي" للمديرين (الاستباقية، المخاطرة، العداء التنافسي)، حيث يمثل التوجه الريادي الحلقة التسييرية الوسيطة التي تضمن الاستغلال الأمثل للرقمنة وتوجيهها نحو الاستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المقارنة بين الجزائر وموريتانيا يطرح إشكالاً يرتبط بمدى تأثير الفروق البيئية، التنظيمية، والتشريعية (البيئة المؤسسية) على كفاءة هذه العلاقات السببية، خاصة في ظل التوجه الاستراتيجي الجديد لتعزيز التبادل التجاري والمقاولاتي عبر المعبر الحدودي المشترك.

تأسيساً لما سبق، تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

ما هو أثر التحول الرقمي على الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة عبر التوجه الريادي كمتغير وسيط، وكيف يساهم اختلاف البيئة المؤسسية بين الجزائر وموريتانيا في هذا الأثر؟ وللإجابة الدقيقة على هذا التساؤل الرئيسي، والالتزام بتقديم حلول قابلة للاختبار عبر أدوات البحث (القياسية والميدانية)، تم تقسيم الإشكالية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- (1) ما هو واقع ومستوى كل من التحول الرقمي، التوجه الريادي، والأداء المستدام في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة في الجزائر وموريتانيا؟
- (2) هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشرات التحول الرقمي على نمو واستدامة قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وموريتانيا؟
- (3) هل يوجد أثر غير مباشر ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة عبر المتغير الوسيط (التوجه الريادي)؟
- (4) هل تختلف قوة المسارات السببية في نموذج تعزيز الأداء المستدام باختلاف البلد (الجزائر مقابل موريتانيا) كمتغير معدل يمثل البيئة المؤسسية؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

تأسست فرضيات هذه الدراسة كإجابات أولية على الأسئلة الفرعية المطروحة، وهي مصممة لتكون قابلة للاختبار التجريبي المباشر باستخدام أدوات القياس الاقتصادي:

(1) الفرضية الرئيسية:

يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال التوجه الريادي كمتغير وسيط، ويختلف هذا الأثر باختلاف البيئة المؤسسية بين الجزائر وموريتانيا.

(2) الفرضيات الفرعية:

■ الفرضية الأولى (H1):

"يتوفر قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في كل من الجزائر وموريتانيا على مستويات إيجابية (فوق المتوسط الفرضي) من حيث تبني التحول الرقمي، وامتلاك التوجه الريادي، وتحقيق الأداء المستدام."

■ الفرضية الثانية (H2):

"يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية على المستوى الكلي لمؤشرات التحول الرقمي الوطنية على معدلات نمو واستدامة قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وموريتانيا."

■ الفرضية الثالثة (H3):

"يتوسط التوجه الريادي للمسيرين إيجابياً وبدلالة إحصائية العلاقة بين التحول الرقمي والأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة."

■ الفرضية الرابعة (H4):

"تعديل البيئة المؤسسية والتشريعية (البلد: الجزائر مقابل موريتانيا) إيجابياً وبدلالة إحصائية شكل وقوة المسارات السببية في النموذج الذي يربط التحول الرقمي بالتوجه الريادي والأداء المستدام."

إليك صياغة أكاديمية، مركزة، ومباشرة لأهداف الدراسة وأهميتها، مصممة خصيصاً لملف مشروع الأطروحة لتنال إعجاب اللجنة العلمية:

رابعاً: أهداف الدراسة

يسعى هذا المشروع البحثي بشكل رئيسي إلى تفكيك وتحليل طبيعة العلاقة بين التحول الرقمي والأداء المستدام في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويتحقق ذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- (1) تشخيص واقع التحول الرقمي: التعرف على مستوى تبني وتطبيق التكنولوجيات الرقمية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة في كل من الجزائر وموريتانيا.
- (2) قياس الأثر المباشر: تحديد مدى مساهمة التحول الرقمي في تحسين الأداء المستدام بأبعاده الثلاثة (الاقتصادية، البيئية، والاجتماعية) للمؤسسات محل الدراسة.
- (3) تحديد الدور الوسيط للتوجه الريادي: استكشاف كيف يمكن لعقلية التوجه الريادي (الابتكار، الاستباقية، وتحمل المخاطر) أن تساهم في تسريع وتعميق أثر الرقمنة على الأداء المستدام.
- (4) تحليل الدور المعدل للبيئة المؤسسية: رصد الفروق الجوهرية بين البيئة التنظيمية والدعم الحكومي في كل من الجزائر وموريتانيا، ومعرفة كيف يؤثر هذا التباين البيئي على نجاح التحول الرقمي للمؤسسات.
- (5) تقديم نموذج استشرافي وتوصيات: بناء نموذج قياسي يوضح مسارات العلاقات بين المتغيرات، وتقديم مقترحات عملية لصُناع القرار في البلدين لتطوير السياسات الداعمة لرقمنة واستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

خامسا: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة قيمتها العلمية والعملية من خلال مستويين متكاملين:

(1) الأهمية العلمية (الأكاديمية):

- إثراء المكتبة العربية والمحلية: يساهم البحث في سد نقص ملحوظ في الدراسات العربية التي تجمع بين (التحول الرقمي، التوجه الريادي، والاستدامة) في نموذج تفسيري واحد.
- التميز بالبعد المقارن: ندرة المقارنات الأكاديمية بين الاقتصاديين الجزائري والموريتاني في مجال تمكين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يمنح الدراسة أصالة علمية.
- تأصيل الفكر المؤسسي: اختبار مدى كفاءة "النظرية المؤسسية" ونظرية "الموارد (RBV)" في تفسير سلوك المؤسسات ضمن بيئات اقتصادية نامية ومتفاوتة الإمكانيات.

(2) الأهمية العملية (التطبيقية):

- دعم الاقتصاد الموريتاني والجزائري: تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عصب الاقتصاد في البلدين؛ ومساعدتها على دمج الرقمنة بالاستدامة يساهم مباشرة في تحقيق رؤى التنمية المستدامة الوطنية.
- دليل استرشادي للمسيرين: تقدم الدراسة خريطة طريق واضحة لأصحاب المؤسسات توضح لهم أن الرقمنة ليست مجرد أجهزة، بل تتطلب "عقلية ريادية" لتحقيق عوائد مستدامة.
- ترشيد السياسات الحكومية: تزويد قطاعات الاقتصاد الرقمي ووزارات التجارة والصناعة في البلدين ببيانات ميدانية حول الفجوات التشريعية والتمويلية التي تعيق التحول الرقمي للمؤسسات.

سادسا: منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الأسئلة الإجرائية المطروحة، يعتمد هذا المشروع على تصميم منهجي هجين يجمع بين المنهج الوصفي التحليلي، المنهج المقارن، والمنهج القياسي. يتكامل في هذا التصميم أسلوبان لجمع وتحليل البيانات (بيانات السلاسل الزمنية المقطعية، والبيانات الميدانية الفردية) وفق التفصيل التالي:

- (1) المنهج الوصفي التحليلي: لتشخيص واقع المتغيرات (التحول الرقمي، التوجه الريادي، الأداء المستدام) وتوصيف خصائص عينة الدراسة في البلدين.

(2) المنهج القياسي: لدراسة الأثر على المستوى الكلي (Macro) باستخدام بيانات البانل لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والفترة المقترحة (2010-2025).

(3) المنهج المقارن: لرصد وتحليل الفروق الجوهرية بين النموذج الجزائري والموريتاني وتفسيرها في ضوء اختلاف البيئة المؤسسية.

سابعاً: حدود الدراسة

(1) الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة موضوعياً في بحث أثر التحول الرقمي (كمتغير مستقل) على الأداء المستدام بأبعاده الاقتصادية والبيئية والاجتماعية (كمتغير تابع) عبر الدور الوسيط لـ التوجه الريادي؛ كما تشمل الدراسة رصد وتحليل الدور المعدل لـ البيئة المؤسسية بمختلف أبعادها، لتفسير كيف يساهم الاختلاف في القوانين، التشريعات، والبنية التحتية بين البلدين في إضعاف أو تقوية العلاقات السببية للنموذج المقترح

(2) الحدود المكانية: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الإسلامية الموريتانية.

(3) الحدود الزمنية: فترة تطبيق الاستبيان الميداني، والسلسلة الزمنية المقترحة لبيانات البانل (2010-2025).

ثامناً: هيكل الدراسة المقترح

يتحدد الهيكل البنوي للأطروحة في جزأين رئيسيين يتضمنان أربعة فصول؛ حيث يُخصّص الجزء الأول لبناء المقاربة المفاهيمية النظرية للدراسة، من خلال فصلين يتناول الأول الأدبيات النظرية لمتغيرات الدراسة ومراجعة الأدبيات التطبيقية (الدراسات السابقة)، يليه الفصل الثاني الذي يستعرض بالتحليل الوصفي والمقارن واقع البيئة المؤسسية والتشريعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وموريتانيا؛

بينما يركز الجزء الثاني بالكامل على الشق التطبيقي والقياسي عبر الفصل الثالث الذي يتناول الشق القياسي الكلي لتقدير أثر مؤشرات الرقمنة باستخدام بيانات البانل (Panel\ Data) للبلدين، وصولاً إلى الفصل الرابع والأخير الذي يختبر النموذج الميداني وعلاقات الوساطة والتعديل باستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (PLS-SEM) وتحليل المجموعات المتعددة (MGA) للمقارنة بين عينات المؤسسات في البلدين، لتنتهي الأطروحة بخاتمة عامة تشمل النتائج والتوصيات.

تاسعاً: المراجع الارتكازية في مشروع الأطروحة

المراجع باللغة العربية

(1) بن فغال، أحلام، وبديسي، فهيمة. (2023). إسهامات التحول الرقمي كتوجه استراتيجي في تحسين جودة الخدمات الجامعية الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية. DOI: 10.34174/0079-036-001-018.

(2) كعواش، جمال الدين، وعليلي، ميلود. (2024). أثر التوجه الريادي الأخضر على الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية. مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، 9(2)، 334-353.

(3) جاب الله، عاطف مصطفى حسن، حسيب، السيد أحمد فتحي، والصاوي، وائل زكريا. (2023). تأثير التحول الرقمي على الأداء المستدام: دراسة ميدانية. المجلة الدولية للعلوم الإدارية والاقتصادية والمالية، 2(7)، 57-90. DOI: 10.21608/IJAEFS.2023.238069.1014.

(4) رستم، علي فارس، وصقور، مجد ونوس. (2024). أثر التحول الرقمي في الأداء المستدام: دراسة ميدانية في الشركة السورية للاتصالات. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، 40(4).

المراجع باللغة الأجنبية

- 1) Baltagi, B. H. (2021). *Econometric analysis of panel data* (6th ed.). Springer.
- 2) Busenitz, L. W., Gomez, C., & Spencer, J. W. (2000). Country institutional profiles: Unlocking entrepreneurial phenomena. *Academy of Management Journal*, 43(5), 994-1003, <https://doi.org/10.2307/1556423>.
- 3) Covin, J. G., & Wales, D. J. (2019). Crafting a meaningful entrepreneurial orientation conceptualization. *Entrepreneurship Theory and Practice*, 43(1), 3-18, <https://doi.org/10.1177/1042258718773181>.
- 4) Hair, J. F., Hult, G. T. M., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2022). *A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM)* (3rd ed.). Sage Publications.
- 5) Kraus, S., Durst, S., Ferreira, J. J., Veiga, P., Kailer, N., & Weinmann, A. (2022). Digital transformation in business and management research: An overview of the current status quo. *International Journal of Information Management*, 63, Article 102466. <https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2021.102466>
- 6) Li, L., Su, F., Zhang, W., & Mao, J. Y. (2018). Digital transformation by SME entrepreneurs: A capability perspective. *Information Systems Journal*, 28(6), 1129–1157. <https://doi.org/10.1111/isj.12153>
- 7) Scott, W. R. (2014). *Institutions and organizations: Ideas, interests, and identities* (4th ed.). Sage Publications.
- 8) Plekhanov, D., Franke, H., & Netland, T. H. (2023). Digital transformation: A review and research agenda. *European Management Journal*, 41(6), 821-844. <https://doi.org/10.1016/j.emj.2022.09.007>

ختاماً، يشكل هذا المشروع البحثي محاولة جادة لبناء نموذج تسييري متكامل يربط بين متطلبات الرقمنة وحتمية الاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وتكمن القيمة المضافة المنتظرة من هذه الأطروحة في تقديم رؤية علمية مقارنة تسلط الضوء على الفروق الهيكلية بين البيئتين المؤسستيتين في الجزائر وموريتانيا، مما يساهم في تزويد الباحثين وصناع القرار بتوصيات عملية وقابلة للتطبيق لدعم نمو هذا القطاع الحيوي، وتفعيل التكامل المقاولاتي المشترك بين البلدين.